

١٦٥٤٩

الفكر الاسلامي	مجلة
رمضان ١٣٨٧	تاريخ نشر
هـتمّ سال ستم	شماره
	شماره مسلسل
لبنان	محل نشر
عربي	زبان
محمد محمد الصراف	نويسنده
٢٧ - ٣١ و ١٨ - ٢٠ (٤٤)	تعداد صفحات
نظرات في سورة البروج ٣-٤	موضوع
	سرفصلها
	كيفيت
	ملاحظات

# ملاحظات في سورة البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٧ / ٥٧ / ٨٧

- ٣ -

من آيات سورة البروج قوله تبارك اسمه : واليوم الموعود وشاهد ومشهود .  
واليوم الموعود : هو يوم القيامة باتفاق المفسرين . والذي ذكره الله تبارك وتعالى  
في غير موضع من كتابه العزيز ووصفه الله في قوله : يوم لا ينفع مال ولا بنون الا  
من أتى الله بقلب سليم . وهو يقوم القيامة يوم الحسرة والندامة . يوم نقول لجهنم  
هل امتلأت وتقول هل من مزيد ، وأزلخت الجنة للمتقين غير بعيد . وهو يوم  
القفل في أحداث الدنيا ، وتصفية الحساب لاهل الارض . وما كان منهم من أعمال في  
الدنيا .

وهو اليوم الموعود الذي وعد الله بعباده . ووعدهم بالحساب والجزاء فيه ،  
وأهل فيه المتخاصمين والمتقاضين اليه . قال تعالى :

فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون .  
وقال سبحانه :

ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله  
وكل أتوه داخرين . وقال :

وما تؤخره الا لاجل معدود ، يوم يات لا تكلم نفس الا بإذنه فمنهم شقي وسعيد .  
هود .

وسيلقون جزاء معروفهم معروفا وجزاء  
احسانهم احسانا . والله لا يضيع اجر من  
احسن عملا . فمن يعمل مثقال ذرة خيرا  
يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .

## الشاهد والمشهود

وشاهد ومشهود :

يقسم الحق تبارك وتعالى في هذه

فمن الناس اناس اشقياء في نللك  
اليوم لسوء سيرتهم . وخبث طويبتهم ،  
ولخالفتهم لنا امر الله به . ومنهم اناس  
سعداء بايمانهم ، وجميل اعمالهم ، وصالح  
افعالهم ، وصادق نياتهم ، وحسن طويباتهم ،  
وصفاء سرائرهم ، ونقاوة ضمائرهم ،  
وطيب اخلاقهم ، وصدق تقواهم . فلهم  
الهناء ولهم البشرى بما قدمت ايديهم .



الآية الكريمة بجميع العوالم والمخلوقات الشاهد منها والشهود . . . . .  
 وله سبحانه في كل شيء دلالة على وحدانيته وتفردته بالخلق والتكوين ، وأنه إذا أراد شيئا فإنما يقول له : كن فيكون .  
 وكل شيء من هذه المخلوقات يقر ويشهيد بعظمة الخالق الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ، كما يعترف الكل بجليل قدرته ، وبالغ ، حكمته ، ووافر رحمته ، وواسع مغفرته ، ورحمته عز وجل وتبعت كل شيء . واحاط علمه بكل شيء وهو على كل شيء قدير .  
 وفي يوم القيامة تعرض الاعمال كلها وتعرض الخلائق فتصبح كلها مشهودة .  
 ويصبح الجميع شاهدين واللله سبحانه وتعالى شاهد على الكل ، مطلع على الجميع يتولى الحساب ويعلم ما في كل كتاب . قال تعالى :  
وكل انسان الزمان طائره في عنقه ، وتخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ، اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا .  
 الاسراء .  
 وقال تعالى :  
ان في ذلك آية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذللك يوم مشهود . هود .  
 وسوف يشهد ذلك اليوم الاولون

والاخرين واهل السماء واهل الارض .  
 قال الزمخشري رحمه الله في تفسيره :  
 وشاهد ومشهود : يعنى وشاهد في ذلك اليوم ومشهود فيه .  
 والمراد بالشاهد : من يشهد فيه من الخلائق كلهم ، وبالمشهود ما في ذلك اليوم من عجائبه .  
 وقد اختلفت اقوال المفسرين في معنى الشاهد والمشهود لاختلاف الآثار في ذلك ، وكلها تدل على معان كريمة ، وعبر وحكم عظيمة ، تستفاد من هذه الآية الثيرة الخيرة .  
 قال على رضى الله عنه وابن عباس وابن عمر وابو هريرة رضى الله عنهم :  
 الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة وهو قول الحسن .  
 قال القشيري : فيوم الجمعة يشهد على كل عامل بما عمل فيه . وقال القرطبي رحمه الله في تفسيره :  
 قئت : وكذلك سائر الايام والليالي ، فكل يوم شاهد وكذا كل ليلة . ودليله ما رواه ابو نعيم الحافظ عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 ليس من يوم ياتى على العبد الا ينادى فيه يا ابن آدم انا خلق جديد ، وانا فيما تعمل عليك شهيد فاعمل في خيرا اشهد

ك به غدا فاني لو مضيت لم ترني ابدا ، ويقول الليل مثل ذلك .  
 وقال سعيد بن المسيب رحمه الله :  
 الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة .  
 وروي عن علي رضى الله عنه قال :  
 الشاهد يوم عرفة ، والمشهود يوم النحر .  
 وقال ابن عباس والحسين ابن علي رضى الله عنهما : المشهود يوم القيامة لقوله تعالى : ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود . ومع كل هذا فقد وردت عدة وجوه عند العلماء في بيان معنى الشاهد : فقيل هو الله تبارك وتعالى والدليل لقوله تعالى : وكفى بالله شهيدا .  
 ٧٩ النساء . وقوله : قل اى شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم « ١٩ - الانعام .  
 وقيل الشهيد هو محمد صلى الله عليه وسلم والدليل على ذلك قوله تعالى : فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا « ٤١ - النساء . وقوله تعالى :  
يا ايها النبي انما ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وواعيا النسي الله باذنه وسراجا منيرا « ٤٥ الاحزاب . وقال الحسين بن الفضل : الشاهد هذه الامة ، والمشهود سائر الامم والدليل على هذا

قوله تعالى : وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس « ١٤٢ البقرة .  
 وقيل : الشاهد : الحفظة ، والمشهود بنو آدم . كما ذكر انهما الليالي والايام .  
 قال القرطبي رحمه الله في تفسيره :  
 وقد يشهد المال على صاحبه ، والارض بما عمل عليها ، ففى صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم :  
ان هذا المال خضر خلو ونعم صاحب المسلم هو ، لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل ، او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانه من يأخذه بغير حقه كان كالذى ياكل ولايشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة . وفي الترمذى عن ابي هريرة ، رضى الله عنه قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : يومئذ تحدث اخبارها قال : اتدرون ما اخبارها قالوا : الله ورسوله اعلم . قال : فان اخبارها ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها تقول : عمل يوم كذا ، كذا وكذا ، قال : فهذه اخبارها .  
 وقيل المشهود يوم الجمعة . كما روى ابو الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة . وقال ابو بكر العطاس : الشاهد الحجر

أخرجت للناس ، تآمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله . وأن هم ضيعوا الأمانة ، وخأنوا العهد وتقصوه ، وبدلوا ، وغيروا ، وتركوا شرع الله واستبدلوا الذى هو أدنى بالذى هو خير ، أن هم فعلوا ذلك . ضيعهم الله ووكلمهم الى أنفسهم ، وسلط عليهم عدوهم ، وأستبدلهم بغيرهم ، من بقية الأمم والشعوب .

قال تعالى : وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم .  
ربنا آتنا آتينا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين . ربنا آتتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشداً . والحمد لله رب العالمين .

### من مخازى بنى إسرائيل - بقية

كقوله سبحانه فارجع البصر كرتين أى مرة بعد مرة من غير تحديد ، فكذلك هنا المعنى مرة بعد مرة والحق أن أقسامهم لا يحد بحد ولا يقف عند عدد كما يؤيد ذلك الواقع التاريخي .

إن الباطل مهما علا وتجبى فلا بد أن يكون ماله الى الزوال ، والحق مهما ضعف وقوارى فلا بد له يوماً من العلو والظهور ودولة الباطل ساعة ، ودولة الحق والعدل الى قيام الساعة بل نقدف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق . وقل جساء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً .

الحديث موصول

الاسود ، يشهد لمن لمسه بصدق وإخلاص وبقين . والشهود الحاج .  
 هذه خلاصة ماورد في معنى : الشاهد والمشهود في الآية الكريمة من سورة البروج ، وكلها خليفة بالاعتبار ، جديرة بالاستذكار ، حرية بان يذكر المسلمون دائماً وأبداً . ويعلموا جيداً أنهم شهداء الله في هذه الأرض . والامناء على شريعته ، والحفظة لدينه ، والقوامون على دعوته ، والمجاهدون في سبيله ، والمعلون لكلمته ، وانهم بنفس الوقت شاهدون ، ومشهودون في الدنيا والآخرة . فان ادوا الأمانة ، وحافظوا على الديانة وصدقوا ما عاهدوا الله عليه . اعزهم الله ، وتصبرهم ، وأيدهم ، وجمع كلمتهم ، وجعلهم - كما كانوا - خير أمة

وانزعجت بالشام ولم يلبث الفاروق رضى الله عنه أن أجلاهم عن أرض الحجاز كلها وبذلك صان الجزيرة العربية من شرورهم وآثامهم وقد دل قوله سبحانه : وإن عدم عدنا - أى ان عدمتم الى المعصية والافساد عندما تكون لكم القوة عدنا الى تسلطنا عليكم من يذلكم ويخزيكم في الدنيا فضلاً عما اندخره لكم من العذاب في الآخرة - على وعلى انهم لن ينفكوا عن المبغى والمدون انهم لن يقوم لهم ملك ، ولا يدوم لهم سلطان ، كلما وجدوا فرصة ، ولاح لهم انهم اصحاب قوة ، والذى يظهر لي أن قوله سبحانه «مرتين» ليس للتحديد وانما هو للتكثير

### الماسونية بدعة يهودية

لسماحة الشيخ عبد الله القليلي  
 مفتي المملكة الأردنية الهاشمية

- ٣ -

.. وبعض فقرات هذا الدستور والحق يقال ما يشعر بان في الماسونية ما يسمى نورا وروحا وعالم روح كما في اللوحة ( ٥ ) اذا استطعت الثبات فستظهر من عالم المادة وترى النور ومعنى هذا انك اذا تجحت في الانضمام اليها فستظهر من عالم الماديات الى عالم الروح وما ينسب الى الاله كما في اللوحة ( ٦ ) . المذى يستطيع ان يعلو بروحه فوق الخوف من الموت هو المذى يستطيع ان يطق في الفضاء الالهي ) وفي الطعن على الماسونية كثير من المؤلفات والكتب والرسائل وكثير منها لعلماء الاديان ومما وقفنا عليه من الكتب التي تكلمت عن اصل الماسونية وعداوتها للاديان رسالة لقائد تركي اسمه جواد رفعت اتلخان والكتاب يسمى اسرار الماسونية وقد وضع بالتركي وترجم الى العربية وقد جاء فيه ( الماسونية هو الاسم الجديد للشريعة اليهودية المقتعة وموزها وتقاليدها يهودية .

في سنة ١٨٦٥ في مدينة لبيج التي تعتبر احد المراكز الماسونية املي الماسوني المشهور لامارك في الطلاب الوافدين من المانيا واسبانيا وروسيا وانكلترا وفرنسا قائلاً يجب ان يتغلب الانسان على الاله وان يعلن الحرب عليه وان يخرق السموات ويمزقها كالاوراق . ان الالحاد من عناوين المفاخر .. وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي الذي هو الدين .. ويجب ان لا ننسى باننا نحن الماسونيين اعداء الاديان وعلينا ان لا نألو جهداً في القضاء عليها ومن ذلك ( سوف نتخذ الإنسانية غاية من

وان ارتباطها مع اليهودية والتوراة المحرفة من الموضح بحيث انها تستند على آيات التوراة المحرفة المتمثلة في الاستاذ ( حيرام ) ثم ذكر الآيات التي تستند اليها الماسونية من التوراة ثم قال : ولقد ذكرنا الآيات التي ورد فيها ذكر حيرام الذي تقدسه الماسونية وتقدس المعبد الذى شيده والذي اتخذ نموذجاً للمحافل الماسونية في العالم ) قلنا وفي هذا ما يشهد لما قلنا في اول هذه الفتوى من ان الماسونية هي من بدع اليهود ومما جاء في هذا الكتاب عن الدين ( في مؤتمر الاقطاب الذى انعقد

# نظرات في سورة البروج

صالح بن يوسف

## قصة اصحاب الاخدود والعبارة فيها

- ٤ -

إبراهيم بن محمد

قصة اصحاب الاخدود فيها عبر وذكريات . وقد وردت في القرآن العظيم في هذه السورة الكريمة، كما وردت في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح هذه الأمة الإسلامية الكريمة .

فقال صحیح مسلم عن صحیب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان ملك فبین ما كان قبلکم وكان له ساحر فلما کبر قال للملک : انی قد کبرت سنی فأبیت إلى غلاماً أعلمه السحر فبعث الیه غلاماً ینعمه ، فكان فی طریقہ إذا سلک راهب فقعده الیه وسمع کلامه فأعجبه : فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد الیه فإذا أتى الساحر ضربہ فشکا ذلك إلى الراهب فقال : إذا خشیت الساحر قتل : حیسی أهلی : وإذا خشیت أهلك قتل حیسی الساحر فینما هو كذلك إذ أتى علی دابة عظیمة قد حیث الناس فقال : الیوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل ، فأخذ حجراً فقال : اللهم إن کان أمر الراهب أحب الیک من أمر الساحر فأقتل هذه الدابة حتى یمضی الناس ، فرماها فقتلها ومضی الناس فأتی الراهب فأخبره فقال له الراهب : آی الیوم أفضل منی قد بلغ من أمرک ما أری وانک ستبلی فإن ابلیت فلا تدل علی .. وكان الغلام

یرىء الأکمہ والأبرص ویداوی الناس من سائر الأذواء فسمع جلیس للملک کان قد عسی ، فأتاه بهدايا کثیرة فقال : ما هنا لک أجمع ان أنت شفیتنی فقال : انی لا أشفی أحداً إنما یشفى الله فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاک فأمن بالله فشفاه الله . فأتی الملک فجلس الیه کما کان یجلس فقال له الملک : من رد علیک بصرک؟ قال : ربی قال الملک : ولک رب غیرى؟ قال : ربی وربک الله . فأخذہ فلم یعده حتی دل علی الغلام . فجاء بالغلام فقال له الملک : آی بنی أتد بلغ من سحرک ما تبرىء الأکمہ والأبرص وتفضل وتفضل؟ فقال : انی لا أشفی أحد إنما یشفى الله فأخذہ فلم یزل یعده حتی دل علی الراهب فجاء بالراهب فقیل له : إرجع عن دینک فأبی فدعا بالمشار فوضع المشار فی مفرق رأسه فشقه حتی وقع شقاه . ثم جىء ببلیس الملک فقیل له : إرجع عن دینک . فأبی فوضع المشار فی مفرق رأسه فشقه به حتی وقع شقاه . ثم جىء بالغلام فقیل له :

إرجع عن دینک فأبی . فدفعه إلى نفر من اصحابه فقال : اذهبوا به إلى جبل کذا وكذا فأصعدوا به الجبل فإذا بلغت ذروتہ فإن رجع عن دینہ والا فاطرحوه . فذهبوا به فصعدوا به إلى جبل فقال : اللهم اکفینهم بما شئت . فرجع بهم إلى الجبل فستطوا .. وجاء یمشى إلى الملک . فقال له الملک : ما فعل اصحابک؟ قال : کفانهم الله . فدفعه إلى نفر من اصحابه فقال : اذهبوا به فأحملوه فی قُرُقُورَة (١) فنؤسطوا به البحر فإن رجع عن دینہ . وإلا فاقذفوه .. فذهبوا به فقال : اللهم اکفینهم بما شئت .. فانكفأت بهم السفیة ففرقوا . وجاء یمشى إلى الملک فقال له الملک . ما فعل اصحابک؟ قال : کفانهم الله . فقال للملک : أنك لست بقاتلی حتى تفعل ما آمرک به ، قال وما هو قال : یجمع الناس فی صعيد واحد . وتصلبى علی جلع ثم خذ سهماً من کتانی ثم ضع سهم فی کبد القوس ثم قل : بسم الله رب الغلام ثم ارمئى . فإنک إذا فعلت ذلك قتلتنی .. فجمع الناس فی صعيد واحد وصلبه علی جلع ثم أخذ سهماً من کتانه ثم وضع سهم فی کبد القوس ثم قال : بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم فی صدغه فوضع یده فی صدغه فی موضع السهم فمات . فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام ، آمنا برب الغلام . فأنى الملک فقیل له : أریت ما کنست تحذر؟ قد والله نزل بك حذرک قد آمن الناس . فأمر بالأخدود فی افواه السکک فخذت واضرم النيران وقال : من لم یرجع عن دینہ فأحمله فیها أو قیل له اقتحم . ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبى لما فتنقاقت أن تقع فیها فقال لها الغلام یا أمه اصبرى فانک علی الحق .. خرجه الترمذی بمعناه وفيه :

١ - القرقورة : السفينة الصغيرة

قال معمر : أحسب أن اصحاب الصوامع كانوا یومئذ مسلمین . وفيه : أن الدابة الی حیث الناس كانت أسداً وأن الغلام دفن . قال : فیدکر أنه أخرج فی زمن عمر بن الخطاب رضی الله عنه « واصبمه علی صدغه کما وضعها حین قتل » .

وقال الترمذی حدیث حسن غریب .

ورواه الضحاک عن ابن عباس قال :

کان ملک بنجران وفي رعیتہ رجل له فتى فبعثه إلى ساحر یعلمه السحر ، وكان طریق التنى علی راهب یقرأ الإنجیل ، فكان یعجه ما یسمعه من من الراهب . فدخل فی دین الراهب فأقبل يوماً فإذا حیه عظیمة قطعت علی الناس طریقهم ، فأخذ حجراً فقال : بسم الله رب السموات والأرض وما بینهما فقتلها .. وذكر نحو ما تقدم . وان الملک لما رماه بالسهم وقتله قال أهل مملكة الملک : لا إله الا الله عبد الله بن ثامر وكان اسم الغلام فضیب الملک وأمر فخذت أنحاید وجمع فیها حطب ونار وعرض أهل مملكته علیها . فمن رجع عن التوحید ترکه ، ومن ثبت علی دینہ قذفه فی النار . وجىء بامرأة مرضع فقیل لها إرجعی عن دینک وإلا قذفناک ولولک - قال - فاشفت وهمت بالرجوع ، فقال لها الصبی المرضع : یا أمی ابثی علی ما أنت علیه فأتماهی غمیصة فأنقوها وابثی فی النار .

وروی ابو صالح عن ابن عباس : أن النار ارتفعت من الأخدود فصارت فوق الملک واصحابه اربعین ذراعاً فأحرقتهم ، وقال الکلبی : هم نصاری نجران أخذوا بها قوماً مؤمنین فخذوا لهم سبعة أنحاید طول الأخدود اربعون ذراعاً وعرضه اثنا عشر ذراعاً ثم صبوا فیہ النفط والحطب ثم عرضوهم علیها فمن أبى قذفوه فیها . وقیل : هم قوم من النصاری کانسوا بالقسطنطينية زمان قسطنطین وقال مقاتل :

أصحاب الأخدود ثلاثة : واحد بنجران ..  
والآخر بالشام والآخر بفارس . أما الذي بالشام  
فانطاليوس الرومي وأما الذي بفارس فبختصر ..  
والذي بأرض العرب يوسف بن ذى نواس . فلم  
« ينزل الله في الذي بفارس والشام قرآنا ، وأنزل  
قرآنا في الذي بنجران » .

انتهى : عن القرطبي جزء ١٩ ص ٢٨٥ .

قال العلماء :

« علم الله عز وجل المؤمنين من هذه الأمة ، في  
هذه الآية : قَتِيلٌ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ » ما  
كان يلقاه من وحد قلوبهم من الشدائد يؤنسهم بذلك .  
وذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم قصة الإسلام  
ليصبروا على ما يلقون من الأذى والآلام والمشقات  
التي كانوا عليها ليتأسوا بمثل هذا الغلام في صبره  
وتصليبه في الحق وتمسكه به ، وبذلك نفسه في حق  
إظهار دعوته ، ودخول الناس في الدين مع صغر  
سنه وعظم صبره .

وكذلك الراهب صبر على التمسك بالحق حتى  
نشر بالنيار وكذلك كثير من الناس لما آمنوا بالله  
تمالوا ورسخ الإيمان في قلوبهم صبروا على الطرح في  
النار ولم يرجعوا عن دينهم قال الله تبارك وتعالى :  
نجراً عن لقمان :

« يَا بُنَيَّ اتَّقِ الصَّلَاةَ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَإِنِّي  
عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصِيرٌ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنْ  
ذَلِكَ مِنْ حَزْمِ الْأُمُورِ »

وروى أبو سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال أن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند  
سلطان جائر .

وروى ابن سنجر محمد بن سنجر عن أميسة  
مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت : كنت أوصي

النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فقال : أوصني  
فقال : لا تشرك بالله شيئاً وإن قطعت أو  
حزمت بالنار . ولقد امتحن كثير من أصحاب النبي  
بالقتل والصلب ، والتعذيب الشديد ، فصبروا ولم  
يلفتوا إلى شيء من ذلك . ولا تزال الحركة بين  
الحق والباطل ، وبين الكفر والإيمان .. وبين انصار  
الله وأعوان الشيطان لا تزال قائمة وستبقى إلى يوم  
الدين تلك سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد  
لسنة الله تحويلاً . وقال تعالى :

الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ  
الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ  
الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً .

وما يضير المسلم أن قتل في سبيل الله وهو يعلم  
أنه سيذهب إلى رب عظيم أعد لأحبائه وأوليائه جنة  
عرضها كعرض السموات والأرض وفيها التعميم  
القيم بل فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا  
خطر على قلب بشر .. والمسلم يتقدم إلى ميدان الشهادة  
بغض راضية وهو يردد : وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ  
رَبِّ لَتَرْضَى .

كما يردد قول الصحابي الشهيد خبيب رضي الله  
عنه وأرضاه حيث قال :

ولست أبالي حين اقتنل مسلماً  
على أي جنب كان في الله مصرعي  
وذلك في ذات الإله وإن يشأ  
يبارك على أوصال جسم مسزوع

ومنا السعادة الكبرى ، والرزق الأوفر ببذل الشهادة  
في سبيل الله وهي أقصى ما تصبو إليه نفس كل مؤمن  
عرف ما يلقاه الشهيد عند ربه من كرامة وإكرام  
وسعادة وأعظام « وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ  
يُرْزَقُونَ » والحمد لله رب العالمين .